استقبله من دهليز الدار واخذ بيده واعظمه
واجلسه في دسته ثم جلس بين يديه متواضعا
واقبل عليه بمجامعه فلما خرج الرضي خرج
معه وشيعه الى الباب ثم رجع فلما خف المجلس
قلت ايأذن الوزير اعزه الله تعالى ان اسئله
عن شي قال نعم فكاني بك تسئل عن زيادة
في اعظام الرضي على اخيه المرتضى والمرتضى
اسن واعلم قلت نعم ايده الله الوزير
فقال اعلم انا امرنا بحفر النهر الفلاني
وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعة فتوجه
عليه من ذلك مقدار ستة عشر درهما او
نحو ذلك فكاتبني بعدة رقاع يسال في
تخفيف ذلك المقدار عنه واما الرضي فبلغني
ذات يوم انه ولد له غلام فارسلت اليه بطبق
فيه الف دينار فرده وقال قد علم الوزير
اني لا اقبل من احد شيا فرددته اليه وقلت
نفرقه الشريف على ملازميه من طلاب العلم
فلما جاءه الطبق وحوله طلاب العلم قال هاهم
حضور فليأخذ كل احد ما يريد فقام رجل
واخذ دينارا فقرض من جانبه قطعة وامسكها
ورد الدينار الى الطبق فسأله الشريف عن ذلك
فقال احتجت الى دهن السراج ليلة ولم يكن
الخازن حاضرا فاقترضت من فلان البقال

القطعة

القطعة لادفعها اليه عوضا وكان طلبة العلم
الملازمون للشريف الرضي في دار قد اتخذها لهم
سماها دار العلم وعين لهم جميع ما يحتاجون
اليه فلما سمع الرضي ذلك امر في الحال بان يتخذ
للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ويدفع الى كل
منهم مفتاح ليأخذ ما يحتاج اليه ولا ينتظر
خازنا يعطيه ورد الطبق على هذه الصورة
فكيف لا اعظم من هذا حاله وكان الرضي ينسب
الى الافراط في عقاب الجاني من اهله وله
في ذلك حكايات منها ان امراة علوية شكت
اليه زوجها وانه يقامر بما يتحصل له من حرفة
يعانيها وان له اطفالا وهو ذو عيلة وحاجة
وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت
فاستحضره الشريف وامر به فبطح وامر بضربه
فضربه والامراة تنتظر ان يكف والامر يزيد
حتى بلغ ضربه مائة خشبة فصاحت الامراة
وايتم اولادي كيف تكون صورتنا اذا مات
فكلمها الشريف بكلام فظ فقال ظننت انك
تشكيه الى المعلم وكان الرضي يترشح للخلافة
وكان ابو اسحق الصابي يطمعه فيها ويزعم
ان طالعه يدل على ذلك وله في ذلك شعر ارسله
اليه ومدح القادر بالله فقال في تلك القصيدة
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المعالي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)